



# الكرسي الرسولي

قداسة البابا فرنسيس

المقابلة العامة

الأربعاء 20 أبريل / نيسان 2016

ساحة القديس بطرس

## [Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

نريد اليوم أن نتوقّف عند جانب من الرّحمة يقدّمه لنا جيّدًا إنجيل القديس لوقا الذي سمعناه. إنّهُ حدث تمّ مع يسوع عندما كان ضيف فرّيسيّ اسمه سمعان. لقد أراد هذا الأخير أن يدعو يسوع إلى بيته لأنّه كان قد سمع عنه كلامًا جيّدًا كما ولو أنّه نبيّ عظيم. وفيما هم جالسون على المائدة، دخلت امرأة يعرف الجميع في المدينة أنّها خاطئة. وبدون أن تقول كلمة، وقّفت عند رجلي يسوع وهي تبكي؛ وجعلت تبلّ قدميه بالدموع، وتمسّحهما بشعر رأسها وتقبّل قدميه وتدّهنّهما بالطيب الذي حملته معها.

تظهر المقارنة بين الشخصيتين: شخصيّة سمعان، خادم الشريعة الغيور، وشخصيّة المرأة الخاطئة المجهولة. وفيما يحكم الأول على الآخرين بناء على المظاهر، تُعير الثانية من خلال تصرفاتها عن قلبها بصدق. فسمعان وبالرغم من أنّه قد دعا يسوع لكنّه لا يريد أن يضع نفسه في موقف حرج أو أن يربط حياته بالمعلّم، أمّا المرأة فتستسلم له بشكل كامل بمحبّة وإكرام.

لم يفهم الفرّيسيّ كيف يسمح يسوع للخطاة بأن "يدينّسوه". وفكّر في نفسه أن لو كان هذا الرجل نبيًا حقًا، لعرّفهم وأبقاهم بعيدين عنه لكي لا يدينّسوه، كما ولو كانوا برصًا. إنّهُ موقف نموذجيّ لأسلوب معيّن لفهم الدين، ويحرّكه واقع أنّ الله والخطيئة يناقض واحدهما الآخر بشكل جذريّ. لكنّ كلمة الله تعلّمنا التميّز بين الخطيئة والخاطئ: لا ينبغي أن نساوم مع الخطيئة وإنما الخطأة – أي نحن جميعًا! – فهم كالمرضى الذين ينبغي معالجتهم، ولكي يتمّ ذلك ينبغي على الطيّب أن يقترب منهم ويفحصهم ويلمّسهم. ومن الطبيعيّ، لكي يُشفى المريض، ينبغي عليه أن يعترف بحاجته للطيب!

بين الفرّيسيّ والمرأة الخاطئة يقف يسوع في صفّ تلك الأخيرة. فيسوع حرّ من الأحكام المُسبّقة التي تمنع الرّحمة من التعبير عن ذاتها، تركها تفعل ما تريد. هو قدّوس الله يسمح لها بأن تلمسه بدون أن يخاف من أن تدنّسه. يسوع حرّ لأنّه قريب من الله الذي هو أب رحيم. وهذا القرب من الله، الأب الرحيم، يعطي يسوع الحرّة. لا بل وإذ يدخل في علاقة مع الخاطئة، يضع يسوع حدًا لحالة العزل تلك التي أدانها بها الحُكم القاسي للفرّيسيّ ومواطنيه – الذين كانوا يستغلّونها –: "عُفرت لك خطاياك" (الآية ٤٨). يمكن للمرأة الآن أن تذهب "بسلام". لقد رأى الربّ صديقًا إيمانها

وتوبتها؛ ولذلك يُعلن أمام الجميع: "إيمانك خَلِّصَكَ" (الآية ٥٠). من جهة رياء عالم الشريعة ومن جهة أخرى صدق المرأة وتواضعها وإيمانها. جميعنا خطاة ولكننا أحياناً نسقط في تجربة الرياء والإعتقاد بأننا أفضل من الآخرين ونقول: "أنظر إلى خطيئتك..." فيما ينبغي علينا جميعاً أن ننظر إلى خطايانا وسقطاتنا وأخطائنا وننظر إلى الرب. هذا هو خط الخلاص: العلاقة بين ال "أنا" الخاطئ والرب. وبالتالي إن كنت أعتبر نفسي باراً فلن تكون هناك علاقة الخلاص هذه. عندها أخذت دهشة كبيرة جميع جلسائه على الطعام: "من هذا حتى يَغْفِرَ الخَطَايَا؟" (الآية ٤٩). يسوع لا يعطي جواباً واضحاً، لكن توبة الخاطئة تمت أمام أعين الجميع وتُظهر أن قوة رحمة الله القادرة على تحويل القلوب تُشعُّ في داخله.

تعلمنا المرأة الخاطئة الرابطة بين الإيمان والمحبة والإمتان. لقد عُفِرَتْ لها "خطاياها الكثيرة" لأنها أظهرت حباً كبيراً؛ "وأما الذي يُغْفَرُ له القليل، فإنه يُظهرُ حباً قليلاً" (الآية ٤٧). حتى سمعان نفسه قد أكد أن من يعفى من الأكثر يحبُّ أكثر. إن الله قد وضعنا جميعاً في سرِّ الرحمة عينه؛ ومن هذه المحبة التي تسبقنا على الدوام نتعلم الحب جميعاً. كما يذكُرنا القديس بولس: "فكان لنا فيه الفداء بدمه، أي الصفح عن الزلات، على مقدار نعمته الوافرة التي أفاضها علينا" (أف ١، ٧-٨). إن كلمة "نعمة" في هذا النص هي فعلياً مرادف لكلمة رحمة، وبصفتها بـ "الوافرة"، أي أكثر من انتظاراتنا، لأنها تحقق مخطط الله الخلاصي لكل واحد منا.

أيها الإخوة الأعزاء، لنظهر امتناننا على عطية الإيمان ولنشكر الرب على محبته الكبيرة والتي لا نستحقها! لنسمح لمحبة المسيح أن تتدفق فينا: من هذه المحبة يستقي التلميذ وعليها يقوم؛ من هذه المحبة يمكن لكل واحد أن يتغذى ويُغذي. في هذه الطريقة، في المحبة الممتنة التي نسكبها بدورنا على إخوتنا وبيوتنا، في العائلة وفي المجتمع ننقل رحمة الرب للجميع.

\*\*\*\*\*

Speaker:

ليجنا انل هم دقي عم حرلا نم بناج دنع فقوقن نا مويلا ديرن ،عازعال تاوخال اووخا اها  
 عوسي ناك اميف يسيرفال ناعمس تيب تلخد يتلا ةئطاخال اارملا ثدح هئا .اقول سي دقلا  
 امه حسمتو ،عوم دلاب هي م دق لب ت تل عجو ؛يك بت يهو عوسي يلجر دنع ت ف قوف ه دنع ا فيض  
 عوسي حمسي فيك يسيرفال مه في مل .بي طلاب امه نه دتو هي م دق لب قوتو اوس ارع ش ب  
 مه اقب او مه فرعل ،اقح اي بن لجرلا اذه ناك ول نا هس فن ي ف ركفو ،"هوس ندي" ناب ةاطخلل  
 نيب يلات لباو .ئطاخال او ةئيطخال نيب زييمتلا ان ملعت هللا ةم لك نكل ؛هنع نيدي عب  
 رفغي ،اه عم ةقالع يف لخدو ،ةريخال كلت فص يف عوسي فقي ةئطاخال اارملا او يسيرفال  
 ناميالا نيب طبارلا ةئطاخال اارملا ان ملعت . "ك صلخ كن ناميالا" :عي مجلا اماما نلعوي اهاي اطاخ اهل  
 ةوخا اها .اريثك ابح تره ظا اهانال "ةريثكلا اهاي اطاخ" اهل تر فغ دقل .نانتم ااو ةبحملاو  
 يلع انقبست يتلا ةبحملا هذه نمو ؛هنع عم حرلا رس يف اعيمج ان عسو دق هللا نا ،عازعال  
 هتبحم يلع برلا ركشنلو ناميالا ةيطع يلع ان نانتما رهظنل .اعيمج بحل ملعتن ماو دلا  
 انرودب اه بك سنلو اني ف قفدتت نا حيسملا ةبحملا حمسنلو !اهقحت سنال يتلاو ةري ب كل  
 .عي مجلل برلا عم حرل ل قننو انتوخا يلع

\*\*\*\*\*

**Santo Padre:**

Rivolgo un cordiale benvenuto ai pellegrini di lingua araba, in particolare a quelli provenienti dal Medio Oriente! Cari fratelli e sorelle, essere apostoli di misericordia significa toccare e accarezzare le piaghe, presenti nel corpo e nell'anima di tanti nostri fratelli e sorelle; e curando queste piaghe professiamo Gesù, lo rendiamo presente e vivo; permettiamo agli altri di toccare con mano la sua misericordia. Il Signore vi benedica!

\*\*\*\*\*

**Speaker:**

أرحبُ بالحجاج الناطقين باللغة العربية، وخاصةً بالقدامين من الشرق الأوسط. أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، أن نكون رسل رحمة يعني أن نلمس بحنان الجراح الحاضرة في أجساد ونفوس العديد من إخواننا وأخواتنا؛ وإذ نعتني بهذه الجراح، نعترف بيسوع ونجعله حاضرًا وحيًا، ونسمح للآخرين بأن يلمسوا رحمته بأيديهم. ليبارككم الرب!

\*\*\*\*\*

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2016